ولا تشتغل عن النشر استهانة به واعراضاً عنه وهذه معترضة بين السؤال وجوابه وهو
شرار الناس شرار العلماء لان العلماء عين الناس فخيرهم خيرهم وشرهم شرهم واخرج
الطبراني في الاوسط والبيهقي المرموز لهما بقوله طس هق عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذاباً اي من الموحدين يوم القيمة
عالم لم ينفعه علمه وذلك لتحمره بعدم انتفاعه بما تعب في تحصيله ولذا جاء في حديث آخر
اشد الناس حسرة يوم القيمة رجل امكنه طلب العلم في الدنيا فلم يطلبه ورجل علم علماً فانتفع
من سمعه دونه اخرجه ابن عساكر من حديث انس مرفوعاً وقال انه منكر واخرج احمد والبيهقي
المرموز لهما بقوله حم هق عن منصور بن زاذان رحمه الله تعالى بالزاي المعجمة العالم المشهور
انه قال نبئت اي بالسند المعتول وفي نسخة بينت ان بعض من موصول او موصوف
صلته او صفته يلقى بالبناء للفاعل في النار يتأذى اهل النار بريحه اي يحصل
لهم به الاذى فيقال له ويلك بالنصب مفعول مطلق بعامل لا يظهر ابداً وويل
دعاء بالهلكة على من يستحقها اي اي شيء كنت تعمل اما يكفينا ما فاعل وجملة
كنا فيه صلة او صفة حتى ابتليتنا بالبناء للفاعل بك وبنتن بضم النون
وسكون الفوقية ريحك اي عفونته فيقول المنادي ما عرفه كنت عالماً
فلم انتفع بعلمي فهذا من اثره واخرج البيهقي وابن حبان المرموز لهما بقوله
هق حب عن ابي الدرداء الصحابي رضي الله عنه موقوفاً عليه انه لا يكون المرء عالماً
معتداً بعلمه مرضياً عند الله تعالى حتى يكون العالم بعلمه عاملاً ففيه طلب العمل بالعلم
وان فلا يكون رافعاً ولا له نافعاً اخرج الحاكم في المستدرك المرموز له بقوله حك عن انس
رضي الله عنه انه قال قال صلى الله عليه وسلم يكون اي يوجد في آخر الزمان عباد بضم المهملة
وتشديد الموحدة جمع عابد وهو احد جموع عبد وقد ستها في غير هذا الكتاب جهال بوزن
ما قبله جمع جاهل وعلماء جمع عالم فساق جمع فاسق وزنه كالذي قبله واخرج ابن
ماجة المرموز له بقوله ه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كتم علماً اي وقد سئل عنه بلسان الحال او القال اي عن اهله مما ينتفع الله به في امر الناس
المحتاجين اليه في الدين بدل من الظرف قبله باعادة الجار الجم بالبناء لغير الفاعل
يوم القيمة بلجام تقدم انه بكسر اللام وتخفيف الجيم عربي وقيل معرب من نار قال الله تعالى
ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى الى قوله اللاعنون قال القرطبي واما قول
ابي هريرة حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائين من علم اما احدهما فبثثته واما الآخر فلو

حدثتكم

ما حدثتكم لقطع فهي هذا البلعوم محمول على ما يتعلق بالفتن باسماء المنافقين ونحوه او على دقائق
علوم الحقائق التي تعجز عقول العامة عن دركها اما كتمه عن غير اهله فمطلوب بل واجب قال الامام
الشافعي ومن منح الجهال علماً اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم واخرج البزار والطبراني في الاوسط
المرموز لهما بقوله زطط عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جملة معجزاته الاخبار بالغيب قبل وجوده فطابق الاخبار عنه عنه يظهر الاسلام على
جميع الاديان في الارض حتى تختلف التجار بضم الفوقية وتشديد الجيم جمع تاجر في البحر لطلب
ربح المال وحتى تخوض الخيل في سبيل الله في العبارة استعارة مكنية تخيلية لا تخفى بيانها على
بيانك فهذا شأن الاسلام في بدئه وابلغه باعادة الجار ثم يظهر قوم يرادون ويتكبرون
يقرؤن القرآن يقولون من اقرأ منا من اعلم منا من افقه منا ففيه العمل بلماهات والمفاخرة
اولئك اي الحقراء منكم ايها الامة المحمدية واول باعادة الجار من هذه الامة لافادة
البدل العموم والشمول واولئك هم وقود النار اي انها جوزوا واخرج الطبراني المرموز له
بقوله طب عن مجاهد بن جبير التابعي رحمه الله تعالى هذا طريق الامام ابي حنيفة ان الترضي
خاص بالصحابة وانما يدعى لغيرهم بالترحم واكثر عليه غير الدعاء بكل الكل عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما انه قال لا اعلمه اي الحديث الآتي الا عن النبي صلى الله عليه وسلم اي ليس هو قولاً
منه بل منقولاً عنه انه قال من قال اني عالم على وجه الافتخار من غير داع لبيان حاله فهو جاهل
لانه لو كان من اولي العرفان لما نظر لنفسه بعين الكمال ولا اثنى عليها بحال ولذا قال صاحب
الحكم العطائية لان تصحب جاهلاً لا يرضى عن نفسه خير من ان تصحب عالماً يرضى عن نفسه اي جهل
لجاهل لا يرضى عن نفسه واي علم لعالم يرضى عن نفسه قال الحسن ولا ارى اي ابصر او اعلم عالماً
منصفاً اي من اولي الانصاف اذا نظر اي اعتبر وتأمل في احواله من الغفلة عن الله تعالى
واشغالها والاقبال على الدنيا والاشتغال بها وغير ذلك واعماله المناقضة في ذلك المشوبة
بعد بنقص باضم اليها من رياء وسمعة يحكم لنفسه اي لذاته انها بريئة من هذه الآفات اي
المهلكات للدين بل الظن الظاهر بل اليقين ان يحكم عليها بها اي بالآفات او ببعضها
ولا يعي عن القيام به من ذلك الا المتغافي فلا يرى عيب نفسه فتكلم بالعلم مع عدم قيام او قيام
امره به جهل محض لانه وصف الشيء بخلاف ما هو عليه وثاني الموقعين الا يوقف اي
المكلف ان الكبر من العباد حرام الظرف في محل الحال او الصفة من اسم ان لانه تحلى بال
الجنسية وانه لا يليق حقيقة الا بالله تعالى لانه الكمال الذي لا يشوبه نقص البتة وسواه
فالنقص لازم له في كل شأن الا من كمله مولاه وانه صفة مختصة به كما تقدم في حديث الكبرياء
ازالكم ع

ردائي

سلامة اهل العلم ايام ع

Copyright © King Saud University